وقال سبحان الله كان ذلك في علم الله ولم يكن يحملهم على المعاصي وجا
عطا ومعبد الى الحسن البصري وقالا يا ابا سعيد هولا الملوك يسفكون
دما المسلمين وياخذون اموالهم ويقولون انما تجري اعمالنا على قدر
الله تعالى وقالت جماعة اخرى ظهروا بعض طايفة يكفرون مرتكب الكبيره
وطايفة اخرى يقولون لا يضر مع الايمان كبيره وسال رجل منهم الحسن
البصري عن هاتين الطايفتين وقال يا امام الدين ظهر في هذا الزمان
جماعه يكفرون صاحب الكبيره يعني بهم الخوارج وجماعه يقولون
لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة يعني بهم
المرجيه فما نعتقده من ذلك فاطرق الحسن متفكرا في الصواب
وبادره واصل ابن عطاء بالجواب فقال انا لا اقول ان صاحب
الكبيره مومن مطلقا يعني في الدنيا والاخرة ولا كافر مطلقا يعني كذلك
وقام الى اسطوانه في المسجد يقرر مذهبه ويثبت المنزله بين
المنزلتين ويقول الناس ثلاثة مومن وكافر ولا مومن ولا كافر وهو
صاحب الكبيره اذا مات بلا توبة قال الحسن اعتزل عنا واصل واصر
على ذلك حتى طرده الحسن عن مجلسه فسموا لذلك المعتزلة من الاعتزال
وهو الاجتناب وسموا انفسهم اصحاب العدل والتوحيد لايجابهم
ثواب المطيع وعقاب العاصي ولنفيهم الصفات وجا بعده ابو علي الجبائي
وممن اخذ عنه مذهب الاعتزال الامام ابو الحسن علي ابن اسماعيل
ابن اسحاق ابن سالم ابن اسماعيل ابن عبد الله ابن بلال ابن ابي بردة
الحرث وقيل اسمه كنيته ابن ابي موسى عبد الله ابن قيس الاشعري
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبة الى اشعر قبيلة باليمن قال
العلامة تاج الدين السبكي ولد ابو الحسن الاشعري سنة ستين
ومايتين وتوفي قبل الثلاثين والثلاثماية على الاصح في اربع وعشرين على
ما قيل انه الاقرب وهو شافعي المذهب وبقي على ما اخذ عنه من الاعتزال
اربعين سنة من عمره فراى في منامه النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات
كل ذلك يقول له انصر العقايد المروية عني انها الحق واعتذر رضي
الله عنه قال لا كيف ادع مذهبا تصورت مسايله وعرفت دلايله منذ
اربعين سنة من اشتغالي بالعلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لولا
اني اعلم ان الله يمدك بمدد من عنده لما امرتك به ثم استيقظ وقال

فماذا بعد الحق الا الضلال واخذ في نصرة الاحاديث الوارده في الروية
والشفاعة وغير ذلك فامده الله تعالى بمدد من عنده وكان يفتح عليه
من المباحث والبراهين ما لم يسمعه من شيخ قط ولا اعترض به خصم ولا
راه في كتاب فغاب عن الناس في بيته خمسة عشر يوما ثم خرج الى الجامع
وصعد المنبر وقال معاشر الناس انما تغيبت عنكم في هذه المده
لاني نظرت فتكافات عندي الادلة ولم يترجح عندي شي على شي
فاستهديت الله فهداني الى اعتقاد ما اوردته في كتبي هذه وقد
انخلعت من جميع ما كنت اعتقده كما انخلعت من ثوبي هذا وانخلع
من ثوب كان عليه ودفع الكتب المؤلفة على مذهب اهل السنه الى
الناس فكان اول من دون العقايد على طريق الكتاب والسنة وما
انطوى عليه اجماع الصحابه وجرى عليه اقوال السلف وكان المعتزله
قد رفعوا رؤوسهم فلما شاهدوا طريقة الاشعري اطرقوا وخضعوا
وذلوا ثم ان ابا الحسن تناظر يوما مع استاذه الجبائي فقال له ما تقول
في ثلاثة اخوة مات احدهم كبيرا مطيعا والاخر كبيرا عاصيا والثالث
صغيرا فقال الجبائي اما الطايع ففي الجنة واما العاصي ففي النار واما
الصغير ففي الجنة فقال له الاشعري يقول الصغير رب لو كان الاصلح
لي ان تبقيني حتى ابلغ واعمل فاساوي اخي قال الجبائي يقول له الرب
علمت انك لو كبرت كفرت فدخلت النار فكان الاصلح ان اميتك صغيرا
قال الاشعري فيقول العاصي يا رب كان الاصلح ان تميتني صغيرا فماذا
يقول الرب فقال الجبائي لابي الحسن ابك جنون قال لا ولكن وقف
حمار الشيخ في العقبه فاحيا مذهب اهل السنة واشتهر بهذا الاسم في
ديار خراسان والعراق والشام واكثر الاقطار واما ديار ماورا النهر
فالمشهور فيها بهذا الاسم هو الامام ابو منصور محمد ابن محمد ابن محمود
الماتريدي الحنفي واتباعه المعروفون بالماتريدية وماتريد بالدال
او بالتاء بدلها وهو الاكثر محلة من سمرقند وكانت وفاته بها سنة
ثلاث وثلاثين وثلثمايه على الاصح وكلاهما على نور وهدى وان كان
طريق الاشعري المقدم عندنا وليس بينهما الخلاف الا في مسايل يسيره
وصلت الى سبعة ليست منها المسايل التي هي من الفروع والخلاف في اكثرها
لفظي فالاولى الاستثنا في الايمان والثانيه السعيد لا يشقى والشقي

فيساوي الطايع في المنزله قال الجبائي لا لان الطايع عمل الصالحات فقال الاشعري
صح صح